رابط المادة على منصة باحث

٣٣. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه صلي وسلم عليه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى ولا يزال الكلام في باب من الشرك ان يستغيث - 00:00:00

بغير الله او يدعو غيره. وفيه قول المصنف فكل احد مأخوذ من قوله ومتروك الا قول ربنا وقول رسوله صلى الله عليه وسلم فان ذلك لا يتطرق اليه الخطأ بحال بل واجب على الخلق اتباعه في كل زمان. على انه لو اجمع المتأخرون على جواز هذا - 00:00:30

لم يعتد باجماعهم المخالف لكلام الله وكلام رسوله في محل النزاع. لانه اجماع غير معصوم بل هو من زلة العالم التي حذرنا من اتباعها. واما الاجماع المعصوم فهو اجماع الصحابة - 00:01:00

والتابعين وما وافقه. وهو السواد الاعظم الذي ورد الحث على اتباعه. وان لم يكن عليه الا فالذين اخبر بهم صلى الله عليه وسلم في قوله بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى - 00:01:20

للغرباء. رواه مسلم لا مكان عليه لا ما كان عليه العوام والطغام. والخلف المتأخرون الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون. قال المصنف رحمه الله تعالى وقول الله - 00:01:40

تعالى ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين. وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. قال ابن عطية معناه قيل لي ولا - 00:02:00

تدعو هو عطف على اقم. وهذا الامر والمخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم. اذا كنت هكذا فاحرى ان يحذر من ذلك غيره. وقال غيره فان فعلت معناه فان دعوت من دون الله - 00:02:20

ما لا ينفعك ولا يضرك فكنا عنه بالفعل ايجازا فانك اذا من الظالمين. اذا جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدر. كأن سائلا سأل عن تبعة عبادة الاوثان وجعل من الظالمين لانه لا ظلم اعظم من الشرك. ان الشرك لظلم عظيم - 00:02:40

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته. التابعين لهم باحسان الى يوم الدين. وبعد الاستغاثة بغير الله او دعوة غير الله جل وعلا هي من - 00:03:10

فالشرك الظاهر الذي لا يجمع عليه. وقصد المؤلف في قوله لو اجمع المتأخرون هذا من باب الفرض بالرد على الذين يقولون الكثرة الكاثرة من الناس على خلاف هذا فيقال ان هؤلاء كثرة الكاثرة التي يقولونها على خلاف ما جاء في كتاب الله وما - 00:03:40

رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته التي دعا فيها الى توحيد الله وحده وهو اصل الدعوة. والاستغاثة تكون دعاء في حالة الشدة والدعاء اعم من هذا ولكن اذا كان الامر يعني افتراء الاستغاثة في - 00:04:10

حالة الشدة او دعاء في حالة الرخاء. لغير الله. في امر لا يقدر عليه ذلك المدعو وليس المدعو حاضرا قادرا على ان الداعي الى ما دعا فانه من الشرك مطلقا كونوا شركا وكل - 00:04:40

من كان هذه صفته فهو لا يضر ولا ينفع. فهو داخل في قوله تدعو ما لا يضرك ولا ينفعك. فكل الخلق لا يضرون ولا ينفعون بهذه الصفة. وانما يفعلون اسبابا جعلت اليهم. وليس منها الدعاء في المغيبة بالامور المغيبة او الامور التي - 00:05:10

كونوا بيد الله جل وعلا لا يقدر عليها غيره. مثل دعوة الاموات الذين يزعمنهم اولياء او غير اولياء. فهذه لا تجوز مطلقا. لانهم اول غير قادرين وغير سامعين وغير مجيبين. ولا نافعين ولا يضرون - 00:05:40

اذا من من الظلم. والظلم هو وظع الشيب في غير بهوا وظع دعاء في غيره محله. يا محله جل وعلا الله هو الذي يجب تدعى فيكون من الشرك شركا وقوله انك اذا من الظالمين يعني - 00:06:10

لو دعيت غيره لهذا كنت من المشركين. فاذا كان الخطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم انه لو قدر انه يفعل هذا لكان من المشركين فكيف غيره؟ فهذا معناه المبالغة في النهي عن الشرك - 00:06:40

هذا مثل قوله جل وعلا لان اشركت ليحبطن عملك يعني اذا قدر انه يقع هذا من النبي فكيف غيره؟ من باب اولى. هذا وجه يعني كونه التحذير من الشرك وان كان كثير من الناس يقول ان الدعاء ليس - 00:07:10

فمن العبادة وهذا خلاف الحق وخلاف ما دلت عليه الادلة الكثيرة وان كان قاله من المتأخرين من قال فهو مخطئ ولا يجوز متابعته في هذا. لان قولها في هذه الاية وغيرها كلها يدل على ان الدعاء يجب ان يكون لله جل وعلا وان يكون خالصا له - 00:07:40

تعالى وتقدس لان المدعو يجب ان يكون مالكا لما يدعى به. يكون سامعا لذلك يعني مستطيع. ان يجيب الداعي فان لم يكن تخلف شيء من ذلك فهو ظلال وهو شرك بالله جل وعلا. نعم. قلت حاصل كلام المفسرين - 00:08:10

ان الله تعالى نهى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يدعو من دونه ما لا ينفعه ولا يضره. والمراد كل ما سوى الله فانهم لا ينفعون ولا يضرون. وسواء في ذلك الانبياء والصالحون وغيرهم - 00:08:40

كما قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله. واعلم ان - 00:09:00

لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. وان اجتمعوا على ان يضروك في شيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رواه الترمذي وقال حسن صحيح. وفي - 00:09:20

اريد اذا سألت يعني اذا سألت هذا يدل على ان يعم السؤال كله. اذا سألته فاسأل فيكون يدخل فيه المستحب وفيه الواجب وغير ذلك. لانه يقول لا يقع سؤالك الا لله جل وعلا - 00:09:40

وان كان من السؤال ما هو شيء ما هو شيء جائزة ومباح من سؤال المخلوق مثل في في ما يستطيعه ويقدر عليه اذا كان الانسان محتاجا الى ذلك يسأله السؤال الذي بيده - 00:10:00

يستطيع ان ينفذه ويجيب به هذا اما ان يكون جائز او يكون مستحب. يعني مباح او جائز ولكن كونه لا يسأل الا الله مطلقا هذا هو الكمال وهو الواجب على - 00:10:20

لان السؤال فيه افتقار للقلب والتفات الى من يجيب فيأخذ شعبة من القلب. فلهذا حرمت مسألة الناس يعني كما في صحيح مسلم حديث قبيصة لما جاء للنبي صلى الله عليه وسلم يسأله ثم قال له نهاية - 00:10:40

ان المسألة لا تحل الا لاحدى ثلاثة. رجل اصابته فاقة. حتى هم ثلاثة من ذوي الحجة من قومه يقولون فلان اصابته فاقة. فتحل له المسألة الى ان يجد سداد من هايشة وقواما من عيش ثم يمتلئ ورجل تحمل حملات في سبيل الاصلاح - 00:11:10

لا تحل له المسألة. ورجل اصابته جائحة اجتاحت ما له. فتح له المسألة حتى يجد ما يسده وما عدا ذلك فالمسألة سحت. والسحت هو الذي لا يجوز وذلك حسما لمادة الافتقار الى غير الله - 00:11:40

يجب ان يكون الفقر لله الافتقار اليه. لان الله خلق عبده المؤمن عزيزا يجب ان يعتز بطاعة الله الاستغناء به عن غيره اذا كانت من الامور التي لا يقدر عليها الا الله كما يقع لكثير من الناس. يذهب الى - 00:12:10

اصحاب القبور ويقول هؤلاء الاولياء قد ولاهم الله جل وعلا واعطاهم كذا فانا اطلب منهم فهذا ابشركم من الشرك الاكبر الذي كان المشركون يفعلونه في دينهم وجاهليتهم واباح الاسلام قتال مثل هؤلاء. حتى يرجعوا الى عبادة الله وحده - 00:12:40

فان العبادة معظمها السؤال والدعاء. كما قال الله جل وعلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم. فلا يجوز دعوة مخلوق لامور تطلب من

الله جل وعلا فان وقع فان الانسان يكون مشركا سواء كان المخلوق ولي او عدو - 00:13:10
نبي او غير نبي. فالدعوة يجب ان تكون لله وحده. كما قال في هذه الاية وغيرها. وقال ربكم ادعوني واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي وقال وان المساجد لله فلا تدعو معه مع الله احدا. فاحد هنا - 00:13:40
نكرة تعم كل مخلوق. فيجب ان يكون الدعاء لله وحده جل وعلا حتى يحصل التوحيد. توحيد الله في الدعوة في الدعاء. ويجب ان يوحد في جميع عبادات. نعم. قال وفي الاية تنبيه على ان المدعو لابد ان يكون - 00:14:10
مالكا للنفع والضر حتى يعطي من دعاه او يبطش بمن عصاه. وليس ذلك الا لله وحده فتعين ان يكون هو المدعو دون ما سواه. والاية شاملة لنوعي الدعاء. نوعي الدعاء يعني - 00:14:40
في دعاء المسألة ودعاء العبادة. ومسألة يعني تكون لشيء معين سواء كان من امور الدنيا او من امور الاخرة. والعبادة اعم لان العبادة دعاء العبادة كل عبادة يتقرب بها الانسان فهي من دعاء العبادة. لان الانسان يتقرب الى الله جل وعلا ليثيبه. ويسلم من - 00:15:00
من عذابه سواء كان صلاة ولا صوم ولا صدقة فهو داخل في دعاء عبادة فاذا دعاء عبادة يشمل الطاعات كلها. نعم. قوله فان فعلت فانك اذا من الظالمين. اي المشرك - 00:15:30
وهذا كقوله فلا تدعوا مع الله الها اخر فتكون من المعذبين. وقوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك ولا تكونن من الخاسرين. وقوله في الانبياء ولو - 00:15:50
واشرك لحبط عنهم ما كانوا يعملون. فاذا كان هذا الامر لو يصدر من الانبياء وحاشاهم من ذلك لم لم يفكوا انفسهم من عذاب الله فما ظنك بغيرهم؟ وكذلك ذكر لما ذكر الملائكة - 00:16:10
قال ومن يقل منه مني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم. يعني لو قدر ان هذا يقع من الملائكة او من الرسل لكان لكانوا من الخاسرين. نعم قال فلم يبق شيء يقرب الى الله ويباعد من سخطه الا توحيده. والعمل بما يرضاه - 00:16:30
لا الاعتماد على شخص او قبر او صنم او وثن او مال او غير ذلك من الاسباب. ومن يدعو مع الله الها اخر فلا برهان له به. فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون. ولاية نص في ان دعاء غير - 00:17:00
الله والاستغاثة به شرك اكبر. ولهذا قال وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله. لانه المتفرد بالملك والقهر والعطاء والمنع. ولا - 00:17:20
ذلك افراده بتوحيد الالهية. لانهما متلازمان. وافراده بسؤال كشف الضر وجلب الخير لانه لا يكشف الضر الا هو. ولا يجلب الخير الا هو. ما يفتح الله للناس من رحمته فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم. فتعين الا يدعى لذلك - 00:17:40
الا هو وبطل دعاء ما سواه ممن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا. فضلا عن غيره. وهذا ما عليه عباد القبور. فانهم يعتقدون ان الاولياء والطواغيت الذين يسمونهم الذين يسمونهم المجاذيب ينفعون ويضرون ويمسون بالضر ويكشفونه. وان لهم التصرف - 00:18:10
تطلق في الملك اما على سبيل الكرامة وهذا فوق شرك كفار العرب. واما على سبيل الوساطة بينهم وبين والله بالشفاعة وهذا شرك الذين قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. وفي الاية دليل على - 00:18:40
ان اصلح الناس لو يفعله ارضاء لغيره صار من الظالمين ذكره المصنف. قوله المجاذيب فيقول المجاديب هذا اصطلاح اصطلحوا عليه وهو انهم يدعون اناس مجانين ويسمونهم مجاذيب يقولون انها ان الحب حب الله جذب افئدتهم وعقولهم - 00:19:00
فاصبحوا مجانين. فيدعونهم يتوسلون بهم ويتقربون بهم وينذرون لهم وهذا من عجائب بني ادم. كيف يتركون دعوة الله جل وعلا ويدعون مجنونا لا يعقل ولا يملك شيء. واعظم من هذا دعوة الاموات. لان الاموات الداعي - 00:19:30
اقدر منهم على ان يفعل ولكنهم زين لهم الشيطان ان الاولياء ان الله ملكهم الشفاعة وانهم مقربين عند الله. وانهم اذا دعوا هم يدعون الله يقربون هذا الداعي او يملكونه الشيء الذي دعاه بواسطتهم - 00:20:00
والوساطة التي تكون بين الخالق والمخلوق باطلة بجميع احوالها اذا كانت اجل الدعوة ولكن الوساطة التي تكون بين الرب جل لو علا وبين خلقه قد تكون حقا وقد تكون باطلا. فالحق مثل وساطة الرسول صلى الله عليه وسلم. صلى الله - 00:20:30

لا يمكن ان نعرف امر الله ونهيه الا عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يأتينا من عند الله يأتيه الوحي ويبلغنا اياه من الله جل وعلا. اما الوساطة في العبادة - 00:21:00

فهذه لا يجوز ان تكون والله ابطلها وبين ان الداعي الذي يدعو غيره مهما كان حتى وان كان من اصلح الناس انه يكون مشركا كافرا بالله جل وعلا ويكون مثل - 00:21:20

اخرتي من الخاسرين. ولهذا يوجه الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او للانبياء. في هذا لقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك. ولتكونن من الخاسرين اذا كان مثلا على سبيل الفرظ الذي لا يقع انه لو ان نبيكم هذا بهذه - 00:21:40

الصفة لصار من الخاسرين فكيف غيره من الذين هم من ابعد الناس عن صفة الرسول صلى الله عليه وسلم نبيا هذا من باب اولى وهذا لاجل حسم الشرك ومادته وقطع النظر عن التعلق بالمخلوق اصلا فالتعلق الذي هو تعلق القلب يجب ان يكون - 00:22:10

محسورا على الله جل وعلا وحده ولا يكون لغيره اصلا وهذا هو حقه حقه الذي اوجبه على عبادي من لم يأت به عذبه صار مصيره النار والله خلقهم لهذا خلقهم لعبادته والعبادة لا تكون عبادة حتى تكون خالصة لله جل وعلا - 00:22:40

والا اذا كانت عبادة لله ولغيره فهي الشرك. الشرك الذي يحبط الاعمال كلها والله جل وعلا يخبرنا انه لا يغفر ان يشرك به. لا يغفر ان يشرك به وما دون الشرك جعله تحت مشيئته وقال ان الله لا يغفر ان يشرك - 00:23:10

به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. جعل ما دونه تحت مشيئته ان شاء غفر وان شاء لم يغفر فهو امر لله. ولكن التوحيد الذي هو عبادة الله وحده يجب ان - 00:23:40

تكون العبادة كلها التي جاء بها الرسول توحيدا. ومعنى التوحيد ان تكون خالصة. خالصة لله لا يراد فيها بها شيء من امور الدنيا. لا اصحاب الدنيا ولا اموال الدنيا ولا غيرها - 00:24:00

من اغراظ النفس ومراداتها. والنفس لها اغراظ كثيرة ولها شهوات ولها من اه الامور التي تحبها فلهذا صار مثلا تزيين العبادة لاجل نظر انسان شرك شرك بالله جل وعلا. اذا زين صلاته مثلا من اجل ان فلان يراعيك وينظر اليك - 00:24:20

وتريد بذلك ان تحظى بحبه او في مدحه او ما اشبه ذلك فهذا من الشرك في الدين ولهذا حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك. قال اياكم والشرك الاصغر. هل هو ما هو؟ قال - 00:24:50

ان يقوم الانسان يصلي يطيل صلاته ويحسنها لاجل نظر رجل لماذا؟ يعني يكون حتى يثني عليه او يمدحه او يحبه او يا حي يتحصل من امور امر من امور الدنيا او ما اشبه ذلك. فكل عمل يكون لغير الله جل - 00:25:10

على فهو من هذا النوع. واذا خالط العمل الخالص افسده. لان الله لا يقبل من الاعمال الا ما كان صالحا. لهذا جاء في صحيح مسلم من عمل عملا اشرك فيه - 00:25:40

اي غيري تركته وشركه. يعني تركته لشريكه. فهو اغنى الشركاء عن الشرك وغناه يوجب انه لا يقبل ما فيه شركة. فكل ما فيه شركة يكون ثابتا باطلا والكفار الذين جاءتهم الرسل يعبدون الله ولكن يعبدون معه غيره - 00:26:00

جاؤوا لوجوب اخلاص العبادة ان تكون لله ومن اعظم العبادة الدعاء انه يدعى سواء دعا مسألة يسأله شيء معين اما انه يقع في مشكلة ولا ما اشبه ذلك ويقول اذهب - 00:26:30

الولي الفلان حتى اسأله حتى لعله يغيثني او لانه قريب من الله وما اشبه ذلك او كان دعاء عبادة مثل النذر مثل الصدقة وما اشبه ذلك يعني انذر لفلانة ويتصدق - 00:26:50

في فلان اعطيه لانه يرجو ان يحصل له نفع من وراء ذلك. فهذا كله شرك بالله جل وعلا يعني كل نفع يرجوه الانسان او دفع ضر يخاف الانسان يجب ان يكون من الله وحده جل وعلا. نعم. وقوله يصيب به - 00:27:10

من يشاء من عباده. فلا يرده عنه راد لانه العزيز الذي لا يغالب. ولا يمانع فلا راد لقضائه. ولا معقب لحكمه. فاي فائدة في دعاء غيره لشفاعة او غيرها. فانه - 00:27:40

فعال لما يريد. لا يثنيه عنه شفيع ولا غيره. بل لا. يعني لا يثني مراده الذي يريده. لا يزنيه شفاعة شافع ولا غيرها. ولهذا قولوا جل

وعلا قل ارأيتم من اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين؟ بل اياه - 00:28:00
تدعون في كشف ما تدعون اليه ان شاء. يعني بمشيئته ان شاء كشفه وان شاء لم يكشف لانه هو المالك لكل شيء جل وعلا. ولا يقع شيء الا بمشيئته. ولهذا ايضا ثبت في - 00:28:30
صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم. انه سأل اسئلة من الله لامته قال له جل وعلا اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد. واني اعطيتك لامتك هكذا وكذا ومنعه كذا وكذا. فمنعه اشياء سألها. فلا يقع شيء الا بمراده ومشيئته - 00:28:50
جل وعلا فهو المالك لكل شيء. والملك كله له. ولهذا يجب ان تكون العبادة كلها له ولا يجوز ان يكون منها شيء. والعبادة اسم لما يتقرب به الانسان سواء كان دعاء او صلاة او صوم او حج او غير ذلك من الامور التي - 00:29:20
جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم. يعني الشرع الذي جاء به. كله يجب ان يكون اذا فعل يقصد به وجه الله وحده فقط. وهذه الاية التي يتكلم عليها المؤلف هي تلي الايات - 00:29:50
السابقة يقولها وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ان يردك بخير فلا راد لفضله. يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم جل وعلا يعني انه جل وعلا يفعل ما يشاء ولا احد يفعل شيئا خارجا عن مشيئته - 00:30:10
وارادته. لا يمكن. وكل شيء يقع فهو بمشيئة الله. والذي لا يقع قد شاء الله انه لا يقع فاذا يجب ان يكون الافتقار اليه. والدعوة له الدعاء له عبادة كلها تكون خالصة لله جل وعلا. حتى يكون العمل مقبولا ويكون الانسان - 00:30:40
مثابا وان كان العمل قليل. اذا حصل الاخلاص فهو فيه البركة وفيه الخير الكثير واما العمل الذي ليس فيه اخلاص وان كثر فلا فائدة به. نعم. بل لا يتكلم احد - 00:31:10
عنده الا باذنه. ولا يشفع احد الا باذنه ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون نعم هذا يوم القيامة ما احد يتكلم ويقول الملائكة صفا لا يتكلمون - 00:31:30
الا من اذن له. ويقول جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذن هنا المقصود بها امره. ان يقول لمن يريد اشفع ولهذا نبينا صلى الله عليه وسلم الذي هو افظل الشافعين يقول - 00:31:50
لي حدا فيقول هؤلاء اشفع فيهم. والشفاعة سيأتي الكلام فيها ان شاء الله نعم وقوله وهو الغفور الرحيم. اي لمن تاب اليه واقبل عليه حتى ولو كان من الشرك يعني لمن تاب واخلص عمله لله جل وعلا فهو غفور رحيم. نعم. قال المصنف رحمه الله - 00:32:20
قوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه. يعني هذه اية وابتغوا عند الله. عند الله الرزق. يعني لو كان الكلام في غير القرآن قيل ابتغي الرزق عند الله. يعني هذا ترتيب - 00:32:50
كلام كذا لان عند هذه فظله وهي معمولة وحقها التأخير اللغة فاذا قدمت افادت الاختصاص وعند الله ان يبتغوا عند الله الرزق. يعني لا تبتغ عند غيره هذا معناه. يعني اطلب الرزق عند الله فقط ولا تطلبوا من عند - 00:33:10
كغيره. ثم الرزق ينقسم الى قسمين. رزق يكون به التغذية. تغذية البدن وهذا عام لكل مخلوق سواء كان مؤمنا والا كافرا والا تقيا ولا شقيا؟ والا حيوان والا غيره. فلا يقع شيء الا يرزقك حتى الامور - 00:33:40
محرمة التي حرمت تدخل في هذا. وان كان الانسان مسئول عن ذلك. لانه يفعل ذلك باختياره ويكون مؤاخذا على هذا. القسم الثاني ما هو اخص من هذا وهو رزق الايمان - 00:34:10
ان يهب رب العالمين لعبده الايمان وما يلزم له فهذا لا لا يكون الا لمن اراد الله به الخير. واحبه. فهذا الذي يرتبط صاحبه ان يكون مقربا عند الله جل وعلا. فقوله - 00:34:30
بعد ذلك واعبدوا عطفا على طلب الرزق. واعبدوه يعني لو اعبدوه وحده. ولا تعبدوا غيره. والعبادة هذا اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال التي من الانسان يعني والله يحب امره يحب تنفيذ امره. الذي امر به واجتناب النهي - 00:35:00
الذين نهى عنه. فتكون العبادة فعل ما امر الله به واجتناب ما نهى عنه ابتغاء مرظاته. ان قد يكون الفعل والاجتناب امر يوافق مراد الانسان او انه عجز عن الفعل وتركه عن المنهي عنه وتركه. هذا ليس عبادة - 00:35:30

العبادة لابد ان تكون مقصودة ومرادة ومنوية ويطلب منها يطلب بها رضا الله جل وعلا والقرب منه. والمقصود ان قوله جل على وابتغوا عند الله الرزق واعبدوه. يعني يدل على وجوب حصر طلب الرزق - 00:35:59

من الله والعبادة كذلك. يجب ان تكون من الله وحده. نعم. قال امر الله تعالى بابتغاء في الرزق عنده لا عند غيره. ممن لا يملك رزقا من الاوثان والاصنام وغيرها. كما قال في اول الاية - 00:36:25

انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا. قال ابن كثير وهذا ابلغ في حصر كقوله اياك نعبد واياك نستعين ابلغ العصر يعني قوله قصده فابتغوا عند الله الرزق الولاية الاولى نعم. قال وهذا ابلغ في الحصر كقوله اياك نعبد واياك نستعين. ربي ابن لي عندك بيتا في - 00:36:45

ولهذا قال فابتغوا عند الله الرزق. اي لا عند غيره لانه المالك له. وغيره لا يملك شيئا من ذلك. واعبدوه اي اخلصوا له العبادة وحده لا شريك له. واشكروا له اي على ما انعم عليكم. اليه ترجعون اي - 00:37:15

فيجازي كل عامل بعمله. قلت في الاية الرد على المشركين الذين يدعون غير الله ليشفعوا لهم عنده في جلب الرزق. فما ظنك بمن دعاهم انفسهم؟ واستغاث بهم ليرزقوه وينصروه كما هو الواقع من عباد القبور. قال المصنف وفيه ان طلب الرزق - 00:37:35

لا ينبغي الا من الله. كما ان الجنة لا تطلب الا منه. قال المصنف رحمه الله هذا ما ما في ترك الاسباب الاسباب امر الله بها لكن الاسباب نوعان. اسباب مأمور بها - 00:38:05

واسباب محرمة. مثل ما يكون مثلا طلب الرزق طريق محرم اما بالربا واما بالسرقة واما بالحرام. الغش وما اشبه ذلك. هذه اسباب ولكنها محرمة يجب ان يكون الامر للاسباب يعني الذي يفعله الانسان بالاسباب المباحة - 00:38:25

والسبب لا بد من فعله. ولكن الاعتماد على الله في حصول المسبب المقصود لان السبب قد يتعطل ولا يكفي السبب واحد. قد يكون السبب له سبب اخر وغير ذلك. نعم - 00:38:53

قال المصنف رحمه الله وقوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة ايتين حاصل كلام المفسرين ان الله تعالى حكم بانه لا اضل ممن يدعو من دون الله. نعم - 00:39:13

لا لا اضل ممن يدعو من دون الله لا دعاء عبادة ولا دعاء مسألة. واستغاثة من هذه نعم. قال لا اضل ممن يدعو من دون الله لا دعاء عبادة ولا دعاء مسألة واستغاثة - 00:39:33

ان هذه حاله. ومعنى الاستفهام فيه انكار ان يكون ان يكون في ان يكون في الضلال كل ابلغ ضلالا ممن عبد غير الله ودعاه. حيث يتركون دعاء السميع المجيب القادر على - 00:39:53

لكل بغية ومرام. ويدعون من دونه. من لا يستجيب لهم. ولا قدرة به على استجابة احد منهم ما دام في الدنيا والى ان تقوم القيامة. كما قال تعالى له دعوة الحق. والذي - 00:40:13

يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه. وما هو ببالغه. وما الكافرين الا في ضلال. وقوله وهم عن دعائهم غافلون اي لا يشعرون بدعاء من دعاهم - 00:40:33

لانهم اما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم كالملائكة. واما اموات كالانبياء والصالحين واما اصنام واوثان. يعني من دون الله معناها غير الله من اظنهم يدعو من دون الله غير الله ودخل فيه كل مدعو - 00:40:53

سواء كان من المقربين الى الله او من غيرهم. فعلى هذا يعني يجب ان تكون يكون الدعاء لله وحده جل وعلا والدعاء يدخل فيه الدعاء المراد به من حصول رزق عاجل من دور الدنيا او غير - 00:41:19

ولكن الغالب انه اذا اطلق مثل هذا فيقصد به العبادة من الدعاء ولهذا جاء عن ابن عباس ان كل دعاء في القرآن هو العبادة. يعني هو يقصد منه عبادة الله جل وعلا - 00:41:40

لان في الواقع الدعاء يدخل فيه كل ما يطلب الانسان بسببه جزاء سواء كان الجزاء انفك انفكاك من عذاب او سلامة منه تخلص منه او حصول ثواب يتمتع به ويتنعم به. سواء من امور الدنيا او الاخرة. كلها وهذا كله - 00:42:00

ويجب ان يكون طلبه من الله جل وعلا وحده. ولا يطلب من المخلوق لان الخلق ما ينفعون ولا يظرون ما ينفع اما ان يكونوا اسبابا لامور يعني معينة فهذه يجب ان تكون مقيدة - 00:42:30

مقيدة بما يجوز في الشرع. اما ان تكون مطلقة فلا يجوز بحال من الاحوال ولهذا سبق ذكر الحديث الذي الترمذي حديث ابن عباس اذا سألت فاسأل الله ان ولو اول الحديث - 00:42:51

كما يقول ان كان ابن عباس رضي الله عنه كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار اه الرسول صلى الله عليه وسلم لا يترك وقتا الا ويدعوا الام - 00:43:14

كلها ويخبرها بما ينفع. او ينهاها عما يضرها. آآ في حالة ابن عباس كان غلام يعني صغير قال الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى وليس هذا تعليم لابن عباس خاصة - 00:43:34

هذا تعليم للامة كلها فقال احفظ الله يحفظك هذه اول شيء احفظ الله يحفظك يعني لان الجزاء من جنس العمل. وحفظ الله هو حفظ اوامره انت ان تضيعها ولا تفعلها - 00:43:56

وكذلك حفظ النواهي ان ترتكبها. فهذا حفظ الله جل وعلا احفظ الله يحفظك. احفظ احفظ اوامره ان تضيع او نواهيه ان ترتكب واذا فعلت ذلك حفظك الله وحفظ الله عامة يحفظك في دنياك - 00:44:19

يحفظك بدينك. يحفظك في اهلك في مالك. في ولدك. كله يدخل في هذا لان هذا كله من جزاء العمل. ثم قال احفظ الله يحفظك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن الى اخر الحديث. هو حديث عظيم لانه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:44:40

جوامع يدخل بالكلمة الواحدة من المعاني الشيء الكثير. والمقصود بهذا كله في ان يكون العبد تعلقه بالله وحده. اذا خاف يخاف الله. واذا رجا يرجو الله واذا سأل يسأل الله اذا افتقر الى الله جل وعلا فالله جل وعلا يغنيه عن كل الخلق. نعم - 00:45:08

وقوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء. اي اذا قامت القيامة وحشر الناس حسابي عادوهم. وكانوا بعبادتهم الدعاء وغيره من انواع العبادة كافرين. يعني المدعو نعم. يكون عدوا للداعي كما في الاية الاخرى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم - 00:45:39

اسباب يقول ابن عباس ان يتقطعت بهم المودة التي كانت بينهم في الدنيا انقطعت بل انقلبت عداوة المودات تكون عداوة فيما بينهم الاخلاء بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتقون لانهم يحبون في الله ولله - 00:46:14

محبة لامور اخرى او على باطل على امور تخالف امر الله جل وعلا وما جاء به الرسول المقصود انه هؤلاء الذين يدعونهم ويزعمون انهم اولياء اذا لا يعلمون هؤلاء لانهم - 00:46:41

قبور ما يسمعون دعاءهم ولا يعلمون به فاذا صار يوم القيامة وجمعوا معهم سئلوا هل انتم امرتوهم بالعبادة هل انتم يعني طلبتم منهم ان يعبدوكم فيتبرأون. ويعادونهم يصبحون اعداء لهم. يتبرأون من دعوتهم. قل انت ولينا - 00:47:01

من دونهم بل يعبدون الشياطين. الشياطين هي التي امرتهم بهذا. اي هذا قال فاذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين يعني جاحدين لها منكرين لها فهذه حالة كل من دعا من دون الله. كونوا هذه حالته - 00:47:28

نعم. قال كما قال تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا. كلا يكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا. فليسوا في الدارين الا على نكد ومضرة لا تتولى لا هم بالاستجابة في الدنيا وتجحد عبادتهم في الاخرة احوج ما كانوا اليها. وفي الايتين - 00:47:51

مسائل نبه عليها المصنف احدها انه لا اضل لا اضل ممن دعا غير الله. الثاني انه غافل عن دعاء لا يدري عنه. الثالثة ان تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له. الرابعة تسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو. الخامسة كفر - 00:48:21

ادعوي بتلك العبادة. السادسة ان هذه الامور هي سبب كونه اضل الناس. قال اضل كل الناس قال المصنف رحمه الله وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الاية. يقرر تعالى - 00:48:51

الاله الواحد الذي لا شريك له. ولا معبود سواه مما يشترك في معرفته المؤمن والكافر لان القلوب مفطورة على ذلك. فمتى جاء الاضطرار رجعت القلوب الى الفطرة؟ وزال ما ينازعها - 00:49:11

فالتجأت اليه وانابت اليه وحده لا شريك له. كما قال تعالى ثم اذا مسكم الضر فاليه في تجأرون. ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون. وقال تعالى - 00:49:31

واذا مس الانسان ضر دار ربه منيبا اليه. ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله اندادا. ليضل عن سبيله. قل تمتع بكفرك قليلا - 00:49:51

من اصحاب النار. هذه الاية جعلها الله جل وعلا دليلا موجبا للتوحيد وهي قوله جل وعلا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء يعلمون كل المخاطبين يعلمون ان هذا لا يكون الا لله. هو الذي يجيب المضطر وهو الذي يكشف السوء وحده - 00:50:11

واما غيره فانه لا يستطيع ذلك. ولكن هذا يكون لاصحاب العقول. الذي عنده عقل يعرف بعقله من الذي يستجيب ومن لا يستجيب ويعرف يميز بين الضار والنافع اما الذي قضي على عقله واصبح لا يعقل فقد لا ما يفهم هذا الشيء ولا يعرفه. يقول الولي هو - 00:50:37

اليد استجيب لي هل الولي مثلا يكشف السوء عنك او يجيبك اذا اضطربت. كانوا هكذا اذا وقعوا في الظر اخلصوا الدعاء لله وقالوا لا ينفع في مثل هذه الحالة الا الله. حتى روي انه امي كان اذا كانوا في البحر - 00:51:05

لانه كان ركوب البحر في ذلك الوقت شراعية الهوى المهاب. ولا يملكون التصرف فيها. فاذا عصفت الريح هلكوا اهلكتهم اه جاءت الامواج قامت عليهم وانقلبت وهلكوا. فاذا ركبوا في البحر دعوا الله مخلصين له الدين - 00:51:30

مخلصون له ويقول لا ينجينا الا الاخلاص دعوة الله وحده حتى اذا كان معهم اصنام رموها في البحر قال ما تنفع في هذه الحالة لا تنفع الاصنام ولكن العقول اين تذهب - 00:51:59

اذا كانت ما تنفع في هذا فهي لا تنفع ايضا في البر وفي الرخاء لا تنفع دائما ولكن في هذه الحالة اضطروا جاءت الظرورة فالجأتهم الى الاخلاص. هذا خاص بالله جل وعلا يعلمون - 00:52:18

تماما ان هذا لا يملكه الا الله. هو الذي يكشف الظر وهو الذي يجيب المضطر اذا وقع في ضرورة فسأله صادقا مقبلا اصبح دعاؤه كله لله وبالله جل وعلا في كشف عنه السوء جل وعلا لانه يجيب هذا بمقتضى ربوبيته جل وعلا - 00:52:39

فجعل هذا دليلا على وجوب الاخلاص مطلقا يعني اذا كانوا يعلمون هذا فلماذا اذا جاءت العافية صاروا يدعون شيئا لا يملك شيء. يدعون اما صنم او شجرة او ميت او ما اشبه ذلك من الغائبين مثل الجن قد يدعونهم هم يعلمون انهم اذا - 00:53:10

في شدة لا ينفعونهم ولا يضرونهم بشيء. اه صار الواجب عليهم اخلاص الدعوة دائما ان تكون الدعاء لله وحده. جل وعلا. اذا جاء العبد للانسان وفكره وفكره واستعمله علم هذا يقينا ان الامر كله لله دائما لا في الشدة ولا في - 00:53:44

واخا فيوجب له ان يكون دعاؤه خالصا لله جل وعلا كما ان الخلق ايضا من موجبات التوحيد لان الخالق هو الله وحده ولهذا قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - 00:54:14

الخالق هو الذي يجب ان يعبد. وهو الذي خلقهم وخلق من قبلهم وخلق السماوات والارض وخلق كل شيء الخلق من موجبات عبادة الله جل وعلا كما ان الطلبة الطلب ايضا من موجبات عبادته وموجبات عبادته كثيرة - 00:54:37

ولكن الانسان يغفل عنها فالله يذكره ببعض هذه الامور التي قد يقر بها بعضهم وبعضهم قد لا يقر بها ويبقى في ضلاله الى ان يهلكه الله جل وعلا ممن يرد - 00:55:05

يرد الله ان يهديه يشرح صدره لهذه الامور. ومن يريد ان يضله يتركه في عمائه وظلاله يعمى ويستمر فيها الى ان يموت فيكون بذلك قد استوجب عذاب الله جل وعلا الذي لا نهاية لهنان - 00:55:28

قال ومثل هذا كثير في القرآن. يبين تعالى انه المدعو عند الشدائد. الكاشف للسوء وحده فيكون هو المعبود وحده. وكذا قال في هذه الاية فيجب ان يكون هو المعبود وحده. يعني يجب هذا ان هذا - 00:55:53

اذا كان هناك عقل يستوجب هذا نعم وكذا قال في هذه الاية امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء. اي من هو الذي لا يلجأ المضطر الا اليه. والذي لا يكشف ضر المضطرين سواه. ومن المعلوم ان المشركين كانوا يعلمون - 00:56:13

انه لا يقدر على هذه الامور الا الله وحده. ما هو كل مشرك لأن المشركين المتأخرين الذين يعبدون القبور يقول هم ما وصلت الى هذا ظلت عقولهم فصاروا مثلا اذا وقعوا في الشدة زاد شركهم نسأل الله العافية - 00:56:39

اولئك فاذا وقع في مشكلة وجدته يهرع الى القبور المقبورين ويسألهم فان حصل شيء له بتقدير الله نسبه الى من يدعوهم قال انهم رضونا عنا وعطونا كذا وكذا. هذا من عجايب بني ادم - 00:57:06

وان تخلف ولم يحصل له شيء اعتذر عن الولي اما ان يقول انه مشغول في تصرف تصرفات وامور اخرى او يقول انه ما رضي عنا واننا ما وفينا له بالنذور او غير ذلك - 00:57:29

او نحو هذا مما يعتذرون به عن من يعبدونهم من دون الله جل وعلا مع انهم لا يملكون شيء. لا يملكون يكون مثقال ذرة لا في السماوات ولا في الارض - 00:57:49

ولكن الضلال قد يتمادى ويغطي على العقل وعلى الفطرة. نعم قال ومن المعلوم ان المشركين كانوا يعلمون انه لا يقدر على هذه الامور الا الله وحده قال ومن المعلوم ان المشركين كانوا يعلمون انه لا يقدر على هذه الامور الا الله وحده - 00:58:04

واذا جاءتهم الشدائد اخلصوا الدعاء لله وحده. كما قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون بين ان من اعتقد في غير الله انه يكشف السوء او يجيب دعوة المضطر او دعاه لذلك فقد - 00:58:31

اشرك شركا اكبر من شرك العرب كما هو الواقع من عباد القبور قال المصنف رحمه الله وروى الطبراني باسناده انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين - 00:58:57

فقال بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق. فقال النبي صلى الله عليه سلم انه لا يستغاث بي. انما يستغاث بالله قول وروى الطبراني. الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:59:21

يشد الطرق التي يمكن يدخل الشيطان منها الى الانسان وان كان كانت هذه الطرق يعني قد يكون فيها شيء جائز ولكنه حريص جدا الا تقع الامة في امر مخالف لامر الله جل وعلا - 00:59:43

كما قال الله جل وعلا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه حريص عزيز عليه ما انتم حريص عليكم مؤمنين رؤوف رحيم رحمته ورؤوفته انه يبعدهم عن الطرق التي يمكن الشيطان عليهم - 01:00:12

والا في مثل هذا استغاثة الصحابة بالرسول يمكن الرسول يأمر بقتله فيقتل ولو امر احدهم قتله اقتله قتله بلا شك والممكن انه يردعه بامور اخرى ولكنه قال لا يستغاث بي - 01:00:34

يعني سدا الذرايع اول الطرق التي يمكن ان تكون اصلها جائز ثم نكونو نهايتها محرمة الاستغاثة بالمخلوق القادر الحي جائزة. كما قال الله جل وعلا في قصة موسى استغاثوا فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى وقضى عليه - 01:00:58

يعني مع ان هذه يعني انه ضربه بيده اه صارت فيه وفاته موته ولهذا صار هذا قتل خطأ ليس قتل عمد الخطوة ومع ذلك طلب من ربه العفو والتوبة فتاب عليه. المقصود ان هذا الذي ذكر - 01:01:31

يمكن ان الاستغاثة بالرسول انها جائزة ولكنه قال لا يستغاث بي سدا للباب يعني يجب ان تكون الاستغاثة كلها بالله وان كان منها شيء جائز للمخلوق لان الاستغاثة بالمخلوق الحي القادر جائزة - 01:02:00

كما دل على ذلك ومعنى ذلك قال انما يستغاث بل يعني ان الاستغاثة يجب ان تكون كلها بالله. سواء الشيء الذي يجوز ان للمخلوق والشيء الذي لا يجوز. كله يجب ان يكون لله حتى يحصل الاخلاص ويحصل الابتعاد - 01:02:24

عن طريق الشيطان الذي قد يزين الباطل من طريق جائز. في مثل هذا. ولهذا يسمى ما هذا؟ من باب سد الذرائع وباب حماية التوحيد من جميع الطرق التي يمكن ان يصل الشيطان منها. نعم - 01:02:47

قوله روى الطبراني هو الامام الحافظ الثقة. سليمان ابن احمد ابن ايوب ابن مطير اللخمي الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة وغيرها. روى عن النسائي واسحاق ابن ابراهيم الدبري. وخلق كثير ومات سنة ستين وثلاثمائة. وقد بيض المصنف الاسم. وقد بيض المصنف الاسم الراوي. وكأنه والله - 01:03:11

الله اعلم نقله عن غيره او كتبه من حفظه. والحديث عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ذكرنا ان المؤلف رحمه الله كتب هذا الكتاب في سفره وهو مسافر الى البصرة - 01:03:41

وهو بعيد عن كتبه عن مكتبته فلهذا السبب يذكر بعض الاشياء بالمعنى كثيرا ما يذكرها بالمعنى يكون مثلا الذي يذكره من حفظه وهذا دليل على قوة ذاكرته وحفظه وذكائه رحمه الله - 01:04:00

في هذا الكذب ولما بلغ منه اعطاه شيخه الذي جلس عنده في البصرة ما استحسنه تسأل الكتاب اثنى عليه كثيرا وهو كتاب لم يصنع مثله في هذا الموظوع موضوعه نعم - 01:04:33

قوله انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين. هذا المنافق لم اقف على ويحتمل داعي لتسميته لانه يكفي ان يكون منافق ويكون يؤذي والمقصود قول الرسول صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث به هذا المقصود. نعم. قال ويحتمل ان يكون هو عبد الله ابن ابي - 01:05:01

فانه معروف بالاذى للمؤمنين بالكلام في اعراضهم ونحو ذلك. اما اذاهم بنحو ضرب او زجر فلا نعلم منافقا بهذه الصفة. قوله فقال بعضهم بالكلام. غالبا لان الاذى يكون للشيء الظعيف ظعيف الاثر خفيف الامر. بخلاف الظر - 01:05:31

فانه يكون بالظرب ولا بالشيء البليغ. ولهذا اثبت الله جل وعلا الاذى من من بعض الناس له ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله ويقول يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر اقلب ليله ونهارا. فالاذى يقع من من بني ادم لربهم جل - 01:05:58

وعلى ذي بعضهم وهو الخفيف الاثر يعني ضعيف الاثر فيكون بالكلام فقط يكون الكلام وما اشبه ذلك ولهذا قالوا يؤذون يؤذون المنافق يؤذي يؤذي بكلامه الامور التي يذكرها على خلاف - 01:06:25

الواقع نعم. قوله فقال بعضهم اي بعض المؤمنين وهذا البعض القائل لذلك يحتمل ان ان تكون واحدا وان يكون جماعة والظاهر انه واحد. واظن في بعض الروايات انه ابو بكر الصديق. رضي - 01:06:50

الله عنه. قوله قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم. مرادهم الاستغاثة به فيما يقدر عليه بكف المنافق عن اذاهم. بنحو ضربه او زجره لا الاستغاثة به فيما لا يقدر عليه الا الله - 01:07:10